

الحرب على سورية خلال أيام.. أو «لا حرب»

كثيرة هي المؤشرات والمظاهر التي تدل على اقتراب موعد توجية الضربة العسكرية الغربية ضد النظام السوري، وإلى أن الحرب بانت مسألة أيام، بحيث قد تبدأ العمليات يوم الاثنين المقبل: مسرح الحرب يكتمل إعداده ديبلوماسيا وإعلاميا وعملائها، والبحر المتوسط تحول إلى مركز لاستعراض القوة البحرية ويعد بالمدمرات والسفن الحربية، المراقبون الدوليون يغادرون إلى نيويورك معهم تقريرهم بشأن استخدام السلاح الكيماوي، إسرائيل تنفذ خطة طوارئ وأعلنت السلطات المحلية بضرورة إنجاز الإجراءات قبل الاثنين، روسيا أخلت بعض رعاياها ومستؤولون سوريون أرسلوا عائلاتهم إلى لبنان. هذه المؤشرات التي تدل على أننا «عشية الحرب»، تضاف إليها قناعة راسخة لدى حلفاء الولايات المتحدة أن الرئيس باراك أوباما غير الراغب أساسا في أي تدخل وتورط عسكري في سورية بات



تحركات ل سلاح الجو التركي امس (أ ب)

محرجا ومضطرا لتنفيذ الضربة ولم يعد بإمكانه التراجع، وأن الرئيس الروسي بوتن بالغ وأفرط في الرهان على عجز أوباما وفي الاستهتار به، وفي إطار هذه القناعة فإن الضربة حاصلة حتما.

والسؤال لم يعد هل تحصل أم لا، وإنما عن طبيعتها ومداهما وما إذا كانت ستظل كما جرى الترويج لها «ضربة محدودة لمعاوية النظام السوري على استخدامه السلاح الكيماوي ومنعه من فعل ذلك

وسقط اقتراحه بالتصويت وبفارق ضئيل. ● المستشار الألمانية ميركل اتفقت مع الرئيس الروسي بوتن على أنه لا حل للأزمة السورية إلا الحل السياسي. ● مشروع الحرب بعد اصطدامه بتعذر الحصول على تفويض وقرار دولي من مجلس الأمن يصطدم بصعوبة تشكيل حلف دولي واسع كما جرى في كوسوفو. ● الخشية تتصاعد بشأن ثغرات موجودة في الخطط العسكرية من شأنها أن تحول الضربة ضد النظام إلى تقوية العناصر المتطرفة والإرهابية في الساحة السورية المعارضة، والتي حدثت انشقاقات وانهايارات في الجيش السوري النظامي في ظل عدم وجود خطة واضحة لـ «اليوم التالي» للحرب، وإضافة إلى ذلك ثمة رصد ودرس لموقف إيران وتهديداتها التي تنبئ بوضع كبير وحرب واسعة. ● ثمة انطباع أيضا بأن التصعيد

مرة ثانية، أو إذا كانت الضربة ستتطور وتتدرج إلى حرب شاملة وستخرج الأمور عن السيطرة، رغم كل هذه الأوجه لا تزال هناك نافذة مفتوحة على التاجيل، تأجيل الضربة العسكرية أو إلغائها، هذا احتمال ضعيف لكنه موجود استنادا إلى مؤشرات توحى بتراجع الحماسة الدولية مقابل تعاضل الشكوك والمخاوف بشأن هذه الضربة، ومقابل مؤشرات الحرب هناك مؤشرات مضادة وملحوظة: ● في الولايات المتحدة التي لم يتخذ رئيسها بعد أي قرار، الرأي العام ليس مع الحرب وأصوات الاعتراض في الكونغرس ترتفع على إيقاع تقرير للاستخبارات يؤكد استخدام نظام الأسد للسلاح الكيماوي لكنه لا يستند إلى أدلة دامغة وقاطعة تربط الأسد بالهجمات الكيماوية. ● في بريطانيا فشل رئيس الوزراء ديفيد كاميرون في الحصول على تأييد وغطاء البرلمان لقراره بضرب سورية

الجاري هو في سياق تسخين الضغط السياسي نحو نقطة التحول المطلوبة وهي الحصول على تنازلات لفتح الطريق أمام «جنيف 2» والتوصل إلى تفاهم أو صفقة تحول دون الحاجة إلى التدخل العسكري، أي الوصول إلى الوضع الذي كان سينشأ بعد الحرب، ومن دون الحرب. باختصار، الضربة العسكرية في حالة كهذه عندما تكون مصممة للرد على استخدام السلاح الكيماوي تكون سريعة وخلال أيام، أو لا تكون إذا دخلت دائرة التأجيل والتريث، فإذا لم تحدث الضربة العسكرية خلال أسبوع على أبعد تقدير فإنها لن تحدث، ويبقى السؤال الذي ينتظر جوابا بين ثلاثة احتمالات: هل نحن أمام ضربة عسكرية من دون حرب (ضربة محدودة ومحصورة داخل سورية)، أم أمام «ضربة وحرب» (ضربة تتطور إلى حرب خارج حدود سورية)، أم أمام «لا ضربة، ولا حرب»؟

79% من الأميركيين: حصول أوباما على موافقة الكونغرس ضرورية قبل التدخل عسكريا في سورية

صواريخ كروز من سفن حربية بحرية، بلغت نسبة التأييد 50% والمعارضة 44%. وقال 58% من المستطلعين إنهم يؤيدون موقف أوباما بأن استخدام سلاح كيميائي من قبل أي بلد يعد خطا أحمر، في حين عارضه 35%. وسئل المشاركون في الاستطلاع عن الهدف الأساسي من التدخل العسكري الأميركي في سورية، فقال 56% وقف استخدام السلاح الكيماوي، و16% إخراج الرئيس السوري بشار الأسد من الحكم، و15% وقف الاقتتال بين السوريين.

واشنطن - بوبي أي: أعربت غالبية من الأميركيين عن اعتقادها بأن على الرئيس الأميركي باراك أوباما، الحصول على موافقة الكونغرس قبل التدخل عسكريا في سورية. وأظهر استطلاع أجرته شبكة «إن بي سي نيوز» الأميركية أن 79% يرون أن على أوباما الحصول على موافقة الكونغرس للتدخل عسكريا في سورية، مقابل 16% قالوا إنه لا داعي لذلك. وعثر 50% من المستطلعين عن معارضتهم بشكل عام للهجوم العسكري ضد النظام السوري، مقابل 42% يدعمونه، ولكن عندما قيل لهم إن التدخل العسكري يعني إطلاق

حافظ الأسد «الصغير» يتمنى أن تبدأ أميركا بهجومها: أريدكم أن يبدأوا بشيء لا يدركون نهايته

مؤسسة تعليمية أميركية في حي البرامكة بدمشق، يقول إنه «ربما كان لديهم أفضل جيش بالعالم، وأفضل سفن وطائرات وديبابت مما عندنا، لكن جنود؟ لا أحد لديه جنود كالأذنين عندنا في سورية»، وفق تعبيره. ويبدأ حافظ الصغير الفكرة الغالطية والأخيرة من الرسالة بعبارة: «أريدكم فقط أن يقوموا بالهجوم، لأنني أريدكم أن يرتكبوا خطأ كبيرا ويبدأوا بشيء ما لا يدركون نهايته»، طبقا لما كتب، أو طبقا ربما لما كتب شخص آخر في حسابه، ومن يدري فقد يكون الآخر هو بشار الأسد نفسه.

قرب قرى الأسد، وفيها درس أبناء الرئيس السوري الثلاثة: حافظ البالغ عمره 11 سنة و9 أشهر، وزين وكريم. أهم كتوما تعليقات إعجاب برسالة حافظ هم بأسل وشقيقته بشرى وأنيسة شوكت، أبناء بشرى الأسد، الشقيقة الوحيدة للرئيس السوري من زوجها أصف شوكت، نائب رئيس الأركان ونائب وزير الدفاع الذي قتل منتصف العام الماضي، كما بين المعجبون على وسائلها، وهما ابنا اللواء محمد ناصيف خير بك، المعروف باسم أبو وائل، وهو مخابراتي من مشاهير العلويين ومنصبه منذ 3 أعوام «معاون نائب رئيس الجمهورية» برتبة وزير. أما الرسالة التي تنشر «العربية.نت» صورة عنها نقلا من حساب «البن» الرئيس السوري، فبدأها حافظ الأسد الذي درس الإنجليزية أيضا بمدرسة Berlitz وهي فرع من

ديسي - العربية نت: في «فيسبوك» رسالة بالإنجليزية تتحدى الولايات المتحدة ونيتهما بتوجيه ضربة عسكرية للنظام السوري، وتجريدها من الشجاعة للإقدام على ما تنويه كعقاب منها للنظام الذي اتهمه بأنه قام بمجزرة كيميائية حصد بها الأسبوع الماضي مئات السوريين واهتز لها ضمير العالم. في حسابه أن والده هو بشار الأسد، لكن ما قاله ليس دللنا على أنه ابن الرئيس السوري، بل القرينة الأهم على أنه قد يكون فعلا حافظ بشار الأسد هم أصدقاؤه في الموقع، ممن كتب بعضهم تعليقات إعجاب برسائلته الصغيرة. ومعظم أصحاب التعليقات هم أبناء عائلات علوية شهيرة وغيرها من طوائف أخرى، وأبناء مسؤولين سياسيين وحاليين في الدولة، حسبما يبدون من صورهم وحساباتهم التي تجولت فيها «العربية.نت»، وفي حسابه أيضا ب «الفيسبوك»، ولم تجد بينهم من كتب شككا بجهوية. بين من كتبوا «البنك» أسفل الرسالة أبناء اللواء الرحل أصف شوكت، إضافة إلى أن الطفل نشتر صورته، وهي لحافظ بشار الأسد، إلى جانب ما ذكره «مونتيسوري» وهي بالديماس



من اليوم العائلة .. ابن الرئيس السوري في مكتب أبيه

تعرّفه بالفعل بشأن هجوم 21 أغسطس الذي وصفه بأنه «جريمة ضد الإنسانية»، واصفا بشار الأسد بأنه «بلطجي وقاتل». وأعلن أنه سيتم تنفيذ عملية «محددة الهدف» ضد سورية بدون نشر قوات على الأرض، وأن أميركا ستتحرك بناء على جدولها الزمني الخاص، مشيرة إلى أن أي شيء تفعله الولايات المتحدة بخصوص سورية لن يكون بلا نهاية وأنها لن تتحمل مسؤولية الحرب الأهلية في سورية. وأكد وزير الخارجية الأميركي أن «التحرك في سورية سيشكل رسالة إلى إيران وحزب الله». وكان رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون قد أصر على أن المملكة المتحدة «لا تزال منخرطة بقوة على المسرح العالمي، وتعتبر أن من المهم تكوين رد قوي على استخدام الأسلحة الكيماوية في سورية، وترى أن هناك سلسلة من الأشياء التي ستستمر في القيام بها». وأضاف كاميرون «سنستمر في نقل القضية إلى الأمم المتحدة والعمل مع جميع المنظمات الدولية التي نحن أعضاء فيها، سواء كان الاتحاد الأوروبي أو منظمة

تحليل إخباري

سورية تشتري السلاح الروسي لتعزيز العلاقات مع موسكو

موسكو - رويترز: قال مصدر في صناعة السلاح الروسية إنه على مدار أكثر من عامين خلال الحرب الأهلية في سورية يدفع الرئيس السوري بشار الأسد فواتير طلبيات السلاح الروسي عبر النظام المصرفي الروسي في محاولة لتعزيز العلاقات مع أقوى حلفائه. وتظهر المدفوعات التي زادت في الشهور القليلة الماضية كيف حافظ الأسد على صلاته مع الدولة الرئيسية التي تدافع عنه في المحافل الديبلوماسية وهي علاقة سلطت عليها الأضواء هذا الأسبوع بينما تخطط الدول الغربية لمعاوية الأسد على هجمات كيماوية مشتبه بها على مدنيين. وأظهر تحقيق لرويترز أن العلاقة تجردت في الشهور القليلة الماضية. وزاد حجم الأسلحة التي تجتبه إلى سورية من الميناء الأوكراني الذي تستخدمه الشركة الروسية التي تحتكر صادرات السلاح الروسية بشدة منذ أبريل بالرغم من استحالة الجزم بأنها تجلب أسلحة. وقال المصدر في صناعة الأسلحة الروسية الذي طلب عدم نشر اسمه إن الأسد بدأ في الشهور الماضية في سداد قيمة عقد بنحو مليار دولار لشراء أربعة أنظمة صاروخية طراز اس - 300 المضادة للطائرات وطلبية أخرى بقيمة 550 مليون دولار لشراء 36 طائرة مقاتلة ياك - 130. وأضاف المصدر «سدوا الدفعة الأولى بالفعل من ثمن الياك - 130

تقريبا 10% من السعر. أما بالنسبة لاس - 300 فقد سدوا دفعة أولى بقيمة 20% لكننا ربما في منتصف عملية السداد حاليا». وذكر مصدر روسي ثان له صلات بشركات تتعامل مع سورية واثنين من أعضاء المعارضة مقرهما موسكو أن الأمور المالية لعائلة الأسد في روسيا يديرها محمد مخلوف خال الأسد شخصيا من غرفة في فندق ضخم يرجع للحقبة السوفيتية يطل على نهر موسكو. وقال أحد أفراد المعارضة السورية الذي يعيش في موسكو وله صلات بالبنك المركزي في دمشق «هناك تجري كل العمليات. حيث يلتقي مخلوف مع من يجلبون المال. يشرف على جميع العمليات ويتأكد من أن كل شيء يسير وفقا لما هو مخطط». وذكر فيودور لوكيانوف رئيس تحرير مجلة «رشا إن جلوبال فيزير» أن المدفوعات مقابل السلاح وسيلة مهمة بالنسبة لدمشق لتثبيت لموسكو أنها تستحق دعمها المتواصل. وتابع «سورية بحاجة إلى روسيا حتى تضيء عليها قدرا من المصداقية الدولية وأي مدفوعات ستكون وسيلة لطماننة موسكو بأنه يمكن النظر إليها جديا كشرية». ولم تنجح محاولات متكررة للوصول إلى مخلوف ومسؤولين سوريين آخرين للتعليق على هذه القصة. كانت الأسلحة الروسية تمثل 50% من واردات السلاح السورية

الهجوم «ضعيف الاحتمال»، لافتا إلى ان 1429 شخصا قتلوا في الهجوم الكيماوي بينهم 426 طفلا على الأقل. وأن أفرادا من النظام السوري كانوا في المنطقة قبل الهجوم بأسلحة كيماوية وطلب منهم ارتداء أغطية واقية. وقال التقرير الذي جاء في 4 صفحات إن المعلومات التي جمعت شملت اتصالات كبرى مطلع بشكل وثيق على الهجوم ومعلومات أخرى اعتمدت على البشر والإشارات والأقمار الصناعية. وأفاد التقرير الذي نشره البيت الأبيض بشأن النظام السوري استخدم غاز الأعصاب في الهجوم الذي قال أنه أدى إلى مقتل 1429 شخصا بينهم 426 طفلا. وأفاد بأنه استند في معلوماته إلى «عدة» مصادر استخباراتية. وأضاف كيري امام الصحافيين في واشنطن قائلا «إن أميركاليست وحدها الراغبة في التحرك ضد بشار الأسد»، مضيفا أن «أجهزة استخباراتنا أجرت تقييما متأنيا وإعادة تقييم للمعلومات المتعلقة بهذا الهجوم الكيماوي»، مضيفا «لن نكرر ما حصل» في العراق. وقال إن مفتشي الأمم المتحدة لا يمكنهم إبلاغ الولايات المتحدة بأي شيء لا

عواصم - وكالات: يبدو أن تصويت مجلس العموم البريطاني ضد قرار التدخل العسكري في سورية لن يقني التحرك العسكري وخصوصا بعد أن أعطت فرنسا اندفاعا جديدة لهذا التحرك وتعهد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الاستثمار في الدعوة إلى رد قوي ضد النظام السوري. وقد أكد هذه المعطيات ما قدمه وزير الخارجية الأميركي جون كيري امس مما يمكن اعتباره بمنزلة مبررات عدة للقيام بعمل عسكري محدود ضد سورية للاشتباه في استخدامها أسلحة كيماوية حيث قال إنه لا يمكن أن تفلت دمشق من العقاب على ما وصفها «بجريمة ضد الإنسانية». وأوضح كيري أن مصداقية الولايات المتحدة الأميركية على المحك فيما يتعلق بالملف السوري، مشيرا إلى أن بلاده لن تكون الوحيدة التي ستتحرك ضد نظام بشار الأسد. فقد أعلن وزير الخارجية الأميركي أن الاستخبارات الأميركية تعلم «بدرجة عالية من الثقة» ان النظام السوري استخدم الأسلحة الكيماوية في هجوم شنه الأسبوع الماضي، وأن واشنطن تستند إلى أدلة من مصادر عدة لتحميل دمشق مسؤولية هذا الهجوم. وودع بيان الولايات المتحدة لن تتورط تجريبية الحرب في العراق إذا استدعى الأمر تدخل عسكريا ضد سورية المتهمه باستخدام أسلحة كيميائية. وكشف تقرير للمخابرات الأميركية أن هناك «ثقة عالية» في أن القوات السورية استخدمت أسلحة كيماوية عدة مرات في العام الماضي بينها الهجوم الذي وقع يوم 21 أغسطس الجاري على مشارف دمشق، واعتبر أن قيام المعارضة بتنفيذ مثل هذا